لازم

مهملي في مقامها اعني قبل غيرها من جميع اجزا الجملة ولازم الشرط في مقامه وهو
بعدهما فلما عدمت وقع بعد القائم مقامهما وأما اتا فهي حرف خارج عن
الجملة وابقا الاثر في الجملة على هذا ظاهر ايضا فان مهما ديكن لما انعدما ولم يبق
لما عين منها ابقوا اثرها فيها **قوله** ليد فعل ماض لفظا ومعنى
وقد يليه تقديرا كما في قوله رب

اقول لعبد الله لما سقاؤنا • ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

اي لما وهاسقاونا اي ضعف وشم امر بمعنى ابصر من شمت البرق بمعنى
ابصرته **قوله** هو المعاني والبيان لا ولى ان يترك لوسيط هذا التقسيم
وكذلك ذكر علم في قوله وعلم توابعها ويقال بعد تمام المعطوف عليه والمعطوف
وهو المعاني والبيان والبديع وتعتبر اضافة العلم الى الثلاثة جميعا
بان يعطف اولا توابعها على البلاغة ثم يضاف اليها العلم ومعنى اضافة العلم
الى البلاغة وتوابعها انه لا اختصاصا بهما بانه دون غيرهما حتى لا يندرج
فيه غير العلمين اعني المعاني والبيان وغير التوابع اعني البديع واما عبارة الشارح
فهي مشعرة بان المقصود من علم البلاغة المعنى العلمي فانه يتبادر من كلامه في
الشرح في اخر المقدمة بعد ذكر علمي المعاني والبيان انهم سموهما علم البلاغة
فيتبادر منه تسميتهما بما هو العلم لهما وسنذكر في اوايل المقدمة ان في عبارة
المختصر اشارة ايضا الى ذلك لكنه مشكل لان توابعها ان كان عطفا على البلاغة
لزم العطف على بعض اجزا الكلمة ورجوع الضمير الى البلاغة باعتبار المعنى
الاصطلاحي الا ان يلتزم كون البلاغة علما للعلمين ايضا كما قال صاحب الكشاف
في رمضان او شهر رمضان وان كان عطفا على علم البلاغة بتقدير معطوف

الى البلاغة وتوابعها

محذوف

١٢

محذوف اي علم توابعها وكانه لهذا اراد الشارح لفظ علم ويكون توابعها اما
مرفوعة باقامة المضاف اليه مقام المضاف في الاعراب كما هو المشهور
او مجرورة بناء على تجويز سيبويه ابقاءه على اعرابه كجر الاخرة في قوله تعالى
والله يريد الاخرة اي عرض الاخرة على قراءة الجر ويلزم الثاني الا ان يرتكب
جواز رجوع الضمير الى علم البلاغة والتانيث باعتبار ان علم البلاغة مسايل
كثيرة ثم انه لا يلايمه ظاهرا افراد ضمير به وفيه في قوله ذلك وقوله
اعظم ما صنف فيه الا ان يقال يرجع اليه بتاويل المذكور كما يصح مثل ذلك
في اسم الاشارة وقد صرح في التسهيل بانه قد ياتي ضمير الغايبين كضمير
الغايب قليلا كقوله وهم بواحد بعهم الجمع قال ابن عقيل كقول الشاعر

فان رايت الضامرين متاعهم • يموت ويفنى فارضخي من وعابك

اي يموتون فافرد الضمير كانه قال يموت من ذكر والجمهور سيشير كلام الخطابي
في الكلام عند قول الشارح في شرح قول المصنف ومقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه وقول الشارح في شرح قول
المصنف في خاتمة التشبيه ولا قوي لغيره اي لغير المذكور والى بعيد
الضاوله الشارح في بحث الجناس من البديع عند قول المصنف وهي ما
يشبه الاشتقاق وزعم بعضهم انها بمعنى ما المصدرية اي اشباه اللفظين
الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد
في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد ويمكن تنزيل عبارة الشارح
على ما ذكرناه سابقا بان يقال معنى قوله هو علم المعاني والبيان بيان حاصل
المعنى واما ارادة لفظ علم فيهما فلو كان اراد ضمير به وفيه فتامل

Copyright © King Saud University